

أرنس الباحثات بنفسه مع من يعتبرهم زعماء معتدلين في المناطق [المحتلة]... غير متعاطفين مع م.ت.ف. لكنهم يتمتعون بمكانة مرموقة في الشارع الفلسطيني، وصوتهم مسموع في تونس، أيضاً... وبما أن مباحثات القاهرة لم تعد مطروحة، عملياً، يفحص أرنس إمكانية أن يقترح على الفلسطينيين، والأميركيين، مبادرة إجراء انتخابات للبلديات والسلطات المحلية في المناطق [المحتلة]. ومن ثم يتم انتخاب ممثلين للفلسطينيين للتفاوض مع السلطات الاسرائيلية. وربما يتم، بعد ذلك، أيضاً، التباحث حول الحكم الذاتي» (المصدر نفسه).

وكتب الصحفي اقنير ريغف، ان سياسة أرنس تجاه سكان المناطق المحتلة تستهدف، بالتالي، الحاق المناطق بإسرائيل. وذكر الصحفي بأن أرنس كان طرح، قبل أربع سنوات، مثل هذه الأفكار، ودعا، في حينه، الى «تمكين كل فلسطيني، اذا ما رغب، بالحصول على الجنسية الاسرائيلية، عندما تضمّ المناطق، وتنتقل الى السيادة الاسرائيلية» (عل همشمار، ١٩٩٠/٧/٢).

وأشار زئيف شيف الى ان أرنس يدرك ان الوضع الراهن الحالي يتضمّن اخطاراً كثيرة. ولكن وزير الدفاع لا يملك القرار الحاسم في التوجّه المستقبلي ازاء المناطق المحتلة. فأيديه مكبّلة، حسب شيف. لذلك، أضاف، ان توقّع ان يجلب أرنس معه سياسة جديدة تشكّل مقترح طرق سياسياً مبالغ فيها كثيراً. ولاحظ ان محاولات سابقة له لاحداث تغييرات جوهرية ذهبت ادراج الرياح. «وقد حدث ذلك عندما لم يكن في حكومة [إسرائيل] أعضاء اليمين المتطرّف، مثل [رفائيل إيتان]، ويوفال نئمان، وغيوّلاه كوهين. وطالما ان مصير الائتلاف [الحكومي] موجود، أيضاً، في أيدي غاندي، فان هؤلاء لن يمكّنوا أرنس من تطبيق سياسة منفتحة أكثر في المناطق [المحتلة]. فكل أسلوب، يبدو في نظرهم ليبرالياً قليلاً تجاه الفلسطينيين، سيتمّ رفضه فوراً». وسأل: «لماذا يمنح [اسحق] شامير و[أريئيل] شارون تأييدهما لأرنس في صراع داخلي كهذا؟» (هأرتس، ١٩٩٠/٧/١٥). ورفض شيف الاتهام التي يمكن ان يبيّن أرنس مواقفه عليها، والمتعلقة بإمكانية خلق قيادة بديلة من م.ت.ف. في المناطق المحتلة. وأضاف، ان الشخصيات التي

أرنس يخشى من استمرار الوضع الراهن، الذي سيقود، في النهاية، الى مواجهة عربية - اسرائيلية شاملة. لذلك، فانه يسعى الى نزع فتيل الانفجار عبر توجّهات سياسية ازاء الفلسطينيين في الاراضي المحتلة. وفي هذا السياق، كتب الصحفي أون بن - يشاي: «ان الانتفاضة تقف في مقدّم أولويات أرنس، لانها ستتحوّل، في حالة استمرارها، الى صاعق يفجّر الحرب الشاملة المقبلة بين إسرائيل والدول العربية. وهي تشكّل، أيضاً، عاملاً رئيساً في قضم خطر لمكانة إسرائيل لدى الرأي العام الاميركي... ويؤمن أرنس بالضمانة التي توفرها 'الجزرة' أكثر من عبء 'العصا'، كوسيلة للتأثير في سكان المناطق [المحتلة]. فهو لا يتحدث بعبارات قمع الانتفاضة، أو تصفيتها التامة والفورية. وحسب تقديره، فان سياسة القبضة الحديدية في المناطق [المحتلة] يمكنها ان تشجّع المسارات الخارجية التي يُخشى منها فقط». وأضاف بن - يشاي شارحاً خطوات أرنس على هذا الصعيد، فكتب: «ان وزير الدفاع يسعى الى تحسين ظروف، وبنوعية، الحياة للفلسطينيين، وإيقاف الازدلال والاحتكاك مع قوات الامن، اضافة الى البدء بحوار مع الزعماء المحليين يقود الى هدوء نسبي خلال فترة قصيرة. ومع مرور الزمن، يمكن، حسب رأيه، اقناع الفلسطينيين بايقاف العنف، والموافقة على الحكم الذاتي». ورأى بن - يشاي ان ثمة تناقضاً بين الوسائل المتبعة لتحقيق الاهداف الاستراتيجية، التي حددها أرنس للمدى الطويل، وبين الهدف التكتيكي الفوري. ونقل عن جنرال قديم قوله، ان أرنس «يملك قائمة أهداف، وجدول أولويات واضحاً، واستراتيجية كذلك. وهو يعتقد بأن ذلك يقوده الى النقطة التي يريد الوصول اليها». وأضاف، لكنه «لا يملك خطة عمل مبلورة، التي من المفترض ان تتوفر له». وتابع الجنرال: «انا لست واثقاً كثيراً بأننا نستطيع توفير البضاعة التي يريدها. لكننا سنحاول» (يديعوت احرونوت، ١٩٩٠/٧/٦). أمّا على الصعيد السياسي، فان أرنس يستند، في معالجة مسألة المناطق المحتلة، الى نظرية تزعم ان السكان «تعبوا من الانتفاضة». وانهم أصبحوا على «استعداد لقبول ما تقترحه إسرائيل عليهم، أي حكم ذاتي حقيقي، وواسع، حتى لو لم ينظر [ياسر] عرفات ورجاله بالرضى الى ذلك... وكخطوة أولى، بدأ